

المستطرف في كل فن مستظرف

ابنك فأروه الشعر فقد وجدته كاملا وأني سمعت عمر بن الخطاب هـ يقول أرووا الشعر فإنه يدل على محاسن الأخلاق وبقي مساويها وتعلموا الأنساب فرب رحم مجهولة قد وصفت بعريان النسب وتعلموا من النجوم ما يدلکم على سبلکم في البر والبحر ولقد هممت بالهرب يوم صفين فما ثبتني الا قول القائل .

(أقول لها اذا جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي) .

وقيل لم ير قط أعلم بالشعر والشعراء من خلف الأحمر كان يعمل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مفولهم ثم تنسك فكان يختم القرآن كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك ما لا جزيلا على أن يتكلم في بيت من الشعر شكوا فيه فأبى وكان الحسن ابن علي هـ يعطي الشعراء فليل له في ذلك فقال خير مالك ما وقيت به في عرضك وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة قلت له ما أرواك يا أبا عبد الله فقال وما روايتي مع رواية عائشة هـ ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول القائل كفى الإسلام والشيب للمرء ناهيا ولم ينطق به موزونا فقال أبو بكر الصديق هـ أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا قوله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي) .

ولنذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم .

فمن ذلك قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الأوس وشجاعها .

(وما المال والأخلاق الا معارة ... فما استطعت من معروفها فتزود) .

وكيف يخفى ما أخذه مع اشتهاه قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها